

Archives in the Neo-Babylonian period (626-539 BC)

Dr. Muhannad Khalaf Jumeen Al-Shammari

Abstract

Archives appeared from early times in the history of ancient Iraq, starting with the era of Uruk, and continued throughout the times of Mesopotamia. The goal of studying them is to learn about the administrative and economic system in ancient Iraq, especially in temples, palaces, and governmental institutions, as it is possible through them to know the people responsible for their management and others. Among other activities, the archives left to us by the scribes of Mesopotamia have helped us understand the various affairs of life at that time. For example, but not limited to, the judicial records that were found in the city of Kirsu from the era of Ur III were final rulings and their purpose was to remind the judges of the events of the case in the event of a renewal. Trials, as well as reviewing repeated rulings and referring to them in the event of a case similar to a case on which the courts have previously taken a decision. As for documents that are not used on a continuous basis, they have been preserved due to their historical importance.

Keywords: Archives, Neo-Babylonian period.

الأرشيفات في العصر البابلي الحديث (٦٢٦-٥٣٩ ق.م)

د. مهند خلف الشمري

ملخص

ظهرت الأرشيفات منذ أزمان مبكرة من تاريخ العراق القديم ابتداءً من عصر الوركاء، واستمرت بذلك جميع أزمانه بلاد الرافدين والهدف من دراستها هو التعرف على النظام الإداري والاقتصادي في العراق القديم ولا سيما في المعابد والقصور والمؤسسات الحكومية، إذ يمكن من خلالها معرفة الأشخاص القائمين على إدارتها وغيرها من النشاطات الأخرى، فالأرشيفات التي خلفها لنا كتبة بلاد الرافدين قد ساعدتنا في فهم مختلف شؤون الحياة في ذلك الوقت فعلى سبيل المثال لا الحصر السجلات القضائية التي وجدت في مدينة كرسو من عصر اور الثالثة كانت أحكام نهائية وكان الغرض منها تذكير القضاة بأحداث القضية في حالة تجديد المحاكمات وكذلك الاطلاع على الأحكام المتكررة والرجوع إليها في حالة ورود قضية مشابهة لقضية سبق وان اتخذت المحاكم قرار بشأنها أما الوثائق التي لا تستعمل بصورة مستمرة قد حفظت لأهميتها التاريخية.

الكلمات الدالة: الأرشيفات، العصر البابلي الحديث.

Received: 3/1/2025

Revised: 24/2/2025

Accepted: 22/3/2025

Published online: 30/3/2025

* Corresponding author:

Email:

mohamed.elzerk@um5r.ac.ma

<https://doi.org/10.65811/716>

Citation: Al-Shammari, M. (2025). Archives in the Neo-Babylonian period (626-539 BC), *International Jordanian journal Aryam for humanities and social sciences; IJJA*, 7(1).

©2025 The Author(s). This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) license. <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

International Jordanian journal
Aryam for humanities and social
sciences: [Issn Online 3006-7286](https://doi.org/10.65811/716)

مقدمة الدراسة:

ظهرت الأرشيفات منذُ أزمان مبكرة من تاريخ العراق القديم ابتداءً من عصر الوركاء، واستمرت بذلك جميع أزمانه بلاد الرافدين فالهدف من دراستها هو التعرف على النظام الإداري والاقتصادي في العراق القديم ولا سيما في المعابد والقصور والمؤسسات الحكومية، اذ يمكن من خلالها معرفة الأشخاص القائمين على إدارتها وغيرها من النشاطات الأخرى، فالأرشيفات التي خلفها لنا كتبة بلاد الرافدين قد ساعدتنا في فهم مختلف شؤون الحياة في ذلك الوقت فعلى سبيل المثال لا الحصر السجلات القضائية التي وجدت في مدينة كرسو من عصر اور الثالثة وكانت أحكام نهائية فالغرض منها كان تذكير القضاة بأحداث القضية في حالة تجديد المحاكمات وكذلك الاطلاع على الأحكام المتكررة للرجوع اليها في ورود قضية مشابهة لقضية سبق وان اتخذت المحاكم قرار بشأنها أما الوثائق التي لا تستعمل بصورة مستمرة قد حفظت لأهميتها التاريخية، إذ يصح على الوثائق الرسمية الخاصة بشؤون الدولة كالمعاهدات في حين الوثائق غير المهمة كانت تستخدم للأغراض الثانوية مثل ملئ خنادق المباني القديمة أو ما ذلك¹ لحد الآن ان القاعدة المعمول بها في الأرشيفات بشكل عام هي يجب ان يتم تحليل النصوص المسمارية الاقتصادية ضمن سياق سجلاتها وهناك مجموعة صغيرة من النصوص البابلية الحديثة التي جاءت من خلال سياقات اثرية موثقة بدقة ، مثل هكذا سجلات يجب ان يعاد بنائها من جديد بشكل طبيعي ، وطبقاً للأسلوب المتبع لإعادة بناء أو هيكله السجلات الخاصة وتحديد دراسة نصوصها من جميع الجوانب قد لقي عناية كبيرة في السنوات الأخيرة² أما مراجع الأرشيف للنصوص المصادرة تعتمد دائماً على الدليل المادي وتحديداً على أصحاب الأرشيف وشركائهم التجاريين أو المهنيين وعلى معايير داخلية أخرى ، وليس من السهولة تحليل هذه الأرشيفات لذا يجب مراجعة جميع الأرشيفات المنقبة التي قد تضم بعض منها أصحاب هذه الأرشيفات من اجل تحليلها والتعرف عليها بشكل افضل وهذا يساعدنا في تكملة قراءة النصوص المحطمة أو المشوهة ناهيك عن تحليل مجاميع نصوص المتاحف ومقارنتها مع مجاميع أخرى يكون مفيداً في هذا الصدد لأنه يمكن تعويض المعلومة الأثرية المفقودة

¹ [] الجميلي ، قصي صبحي ، المكتبات في العراق القديم خلال الالف الاول ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨ ، ص ٥٧-٥٨

² [] Jursa , M, Babylonian Administrative Documents Typology, Contract and Archive, GMTR, Ugarit-Verlag, Munster, 2005, p.57

بمدى معين أو محدد^٣

المبحث الأول

التعريف بالأرشيفات

ذهب بعض الباحثين على ان الأرشيف نصوص ميته كونها تحفظ مستقلة لمدد طويلة لعدم استعمالها بشكل مستمر كما أنها ليست واسعة الانتشار والتداول في حين ذهب آخرون على أنها نصوص حية يمكن الرجوع اليها بين مدة واخرى للاستفادة منها في المجال الاقتصادي والإداري وهي ذات مصالح مشتركة بين الأفراد والمؤسسات تتعلق بالبيع والشراء وغيرها من عقود الملكية اذ يكثر استعمالها لذلك سميت بالأرشيف الحي^٤

أما الباحث يورشا (jursa) يعرف الأرشيف في اغلب المعنى العام للكلمة يشير إلى الألواح التي وجدت وكذلك التي حفظت بشكل طبيعي سوية كمجموعة والتي تعود لشخص ، عائلة، أو أسرة مؤسسة^٥

عبر الكتبة في بلاد الرافدين عن الأرشيفات بصيغ عدة فقد سميت بالسومرية É.DUB.BA تقابلها في الاكدية bit tuppi وتعني بيت الألواح وهي نفسها تطلق على تسمية المدرسة وسميت أيضا É.KIŠIB.BA تقابلها في الاكدية bit kunukim أو MAKNUKUM وتعني بيت الوثائق وكانت بحماية الاله خاني PISAN.DUB.BA وتقابلها في الاكدية šanddabakku وتعني أمين الخزانة كما سميت GÁ.DUB.BA وتعني جرة الألواح المسؤول عنها سمي DUMU.GÁ.DUB.BA وتعني ابن جرة الألواح .

كانت الأرشيفات تحفظ في جرار أو سلال وعليها بطاقات تعريفية وتسمى pišannum وكانت تحفظ داخل كوة الجدار وفي بعض الأحيان داخل غرف ذات مداخل تم حمايتها بختم^٦ ويمكن تقسيمها على نوعين الأرشيفات الرسمية، ومنها المعابد التي خصصت غرف خاصة لحفظ الوثائق المتعلقة بالمعبد من حيث الملكية وقوائم إنتاج مزارع معينة، وقوائم العبيد ووثائق البيع والشراء والإيجار والقروض والضرائب...الخ^٧

أما الأرشيفات الخاصة والمقصود فيها البيوت المصرفية وهي الواح ناشئة من

^٣ Jursa,M,Op,Cit,p.57

^٤ البياتي، امنة فاضل، ، نصوص مسمارية غير منشوره من العصر البابلي المتأخر ، اطروحة دكتوراه ، جامعة، بغداد،كلية الاداب، ٢٠١٦، ص، ٣٩

^٥ Jursa,M,Op,Cit,p.57

^٦ الجميلي ، قصي صبحي ،المصدر السابق ، ص ، ٦٠-٦١

^٧ الجميلي ، قصي صبحي ،المصدر نفسه ، ص ٦٢.

نشاطاتهم الذاتية أو محدده على ممتلكات مملوكة من قبلهم^٨

الأرشيفات الرئيسية

هناك العديد من الأرشيفات التي وجدت في المدن العراقية القديمة لذا سنورد نبذة موجزة عن الأرشيفات الرئيسية في مدينة بابل :

وجدت النصوص المسمارية من خلال التنقيبات الأثرية التي أجريت من قبل البعثة الألمانية في مدينة بابل لكن بقي الأكثر منها غير منشور ، وهناك مجموعة نصوص في قيد الدراسة من قبل الباحث بيدرسن Pedersen من المتوقع ان تظهر في المستقبل القريب ، أيضا لا توجد دراسة شاملة للأرشيفات الرسمية والخاصة التي خرجت إلى النور من قبل التنقيبات السرية أو غير الموثقة . الباحث بيدرسن قام بدراسة مجموعة منها لكن حتى الآن المعلومات المتوفرة قليلة بالنسبة للأرشيفات التي وجدت من قبل الباحث كولدوي koldewey وهذه النصوص موزعة ما بين برلين، اسطنبول وبغداد ، ومن هذه الأرشيفات :

أرشيف bel- ušalim//le'ea : يحتوي هذا الأرشيف على ٤٧ نص تقريبا مؤرخة إلى فترة بين شمش_شومو_اوكن وله ٨ نصوص ٢٠ نص يعود للملك كاندالانو kandalanu وجدت في اثنين من الجرار الطينية في منزل خاص يقع في السوق ، وقد تم نشر ٢٢ نص أو على الأقل تم تصنيفها، اغلب هذه النصوص سندت دين للفضة والتي يظهر فيها bel- ušalim بدور المقرض بعض هذه النصوص مضمونة برهن والبعض الآخر أشار إلى ان الفضة جزء من رأس المال المستثمر في المشروع التجاري .

أرشيف وجد في القصر الجنوبي لنبوخذنصر : ويحتوي على ٢٩٠ نص وكسر ارخت من السنة العاشرة حتى الخامسة والثلاثين من حكم الملك نبوخذنصر كل أو اغلب هذه النصوص هي قوام بأسماء أشخاص يقوم قصر الملك بإعالتهم إضافة للأسرى

أرشيف كاسر، بيل_شونو وبابيه : وهو أرشيف موزع على نطاق واسع من اصل مئات النصوص المسمارية التي وجدت من قبل البعثة التنقيبية الألمانية عام (١٩١٣-١٩١٥) وجدت على تل يدعى تل قاصر qaṣr ، فقط عدد صغير كان قد نشر ، العشرات من هذه النصوص المتناثرة خارج متناول متحف برلين^٩ أربعة وسبعين نص تعود لبيل_شونو محافظ بابل مع عبيده ووكلائه ، وهناك نصوص قليلة لها نفس المميزات والمضامين تتوزع بين المتاحف البعض من هذه النصوص تعود إلى عائلة بابيه ومؤرخة للملك احشوريوش

^٨ [] Jursa, M., Op, Cit, p.57

^٩ [] Stolper, M. W. The Archive, Achaemenid History, 4, p.195
97

وارتحششتا الأول ، وهناك ادلة جديدة قدمها ستولبير stolper ان هذه النصوص مرتبطة بأرشيف بيل_شونو الذي تميز بمضامينه الاقتصادية من حيث عقود الشراء البيع وعمليات الائتمان وتأجير الأراضي في الغالب^{١٠}

المبحث الثاني

الأرشيات التي وجدت من خلال التنقيبات غير النظامية: أرشيف دولوبو dullupu : اكتشف هذا الأرشيف من قبل البعثة الألمانية عام (١٨٨٢-٥-٢٢) ويتكون هذا الأرشيف من ٤٠ نص تعود لعائلة دولوبو الشخصيات الرئيسية فيه banunu,kiribtu,dullupu وتؤرخ من فترة حكم نبوخذنصر ٢٩ حتى السنة ١٦ من حكم نبونائيد وهناك نصوص توثق أنشطة الأجيال السابقة للملك كاندالانو مضامين هذا الأرشيف جميعها اقتصادية^{١١}

أرشيف ايا_ايبيش_ايلي ea_eppeš_ili : الجزء الاكبر من هذا الأرشيف يبلغ اكثر من ٦٠ وثيقة محفوظة في المتحف البريطاني قسم منها في فيلادلفيا ، نيويورك وشيكاغو والشخصيات الرئيسية في هذا الأرشيف arad_gula ,ardia , gimillu , ea_eppeš_ili البعض منها مؤرخ من السنة ٣١ من حكم نبوخذنصر وحتى السنة ١٠ من حكم نبونائيد، أما أخيه šulaya=bel_ušallim من ٤١ من حكم نبوخذنصر وحتى ٢ من حكم قمبيز، (marduk_šumu_ibni=šellibi) من السنة ٣ من حكم قمبيز إلى السنة ١٤ من حكم داريوس nabu_šumu_iddin=šaddinnu أخيه من السنة ٣ لقمبيز إلى السنة ٧ لداريوس، وذريتهم bel_uballit و marduk_šumu_ibni من ١٦ إلى ٢٣ من حكم داريوس ، arad_marduk و marduk_šumu_ibni من ١٦ من حكم داريوس إلى السنة الاولى من حكم احشوريوش ، marduk_našir و nabu_šumu_iddin من ١٩-٢٧ من حكم داريوس ، ويحتوي الأرشيف وثائق العائلة والممتلكات التي تشمل عقود الميراث والمهر وبعض السندات الملكية فضلا عن العقارات ، ويتميز هذا الأرشيف بأن الملكية المشتركة للممتلكات جاءت من قبل اشقاء جيل واحد وهم arad_gula و šulaya^{١٢}

أرشيف اكيبي egibi : يعدُّ أرشيف اكيبي من اكبر الأرشيفات التي تعود إلى مدينة بابل بلغ عدد نصوصه ١٧٠٠ نص وجد بجرار مملوءة بالرقم الطينية اغلبها محفوظ في المتحف

^{١٠} [Jursa,M,Op,Cit,p.61]

^{١١} [Sack,R.H.Neriglissar-king of Babylon,(AOAT),Munster, p.236,No.73]

^{١٢} [الشمري،مهند خلف،نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي الحديث،كلية الاداب،جامعة بغداد،٢٠١٨،ص٢٥،

البريطاني ومجاميع أخرى محفوظة في متاحف أخرى^{١٣} يُعرف اسم اكيبي بكونه يمثل اسم عائلة في بلاد بابل ويوجد فرعان لهذه العائلة الأول نشط في الجنوب وتحديدًا الوركاء ومما حولها والثاني كان نشيطًا في الشمال وبشكل رئيس في بابل وفي محيطها واستمر هذا الأرشيف لمدة خمسة أجيال من (٦٠٦-٤٨٢ ق.م) أي من نهاية حكم نبو-ابلا-اوصر إلى عهد احشوريوش الأول^{١٤} وانتقل العمل من الأب إلى الابن إلى آخر جيل وهم كالآتي: egibi, šulaya nabu-zer-ukin, nabu-aḥ-iddin, itti-marduk-uballit, marduk-našir-
apla nidintu-bel^{١٥}

أما أهم مضامين هذا الأرشيف

- عقود البيع والشراء المنقولة وغير المنقولة
 - عقود الإيجار البيوت، الحقول، الأراضي، العبيد، القوارب
 - عقود تمهن أي لتعليم المهن
 - عقود خررانو ḥarranu خاصة بالمشاريع التجارية
 - عقود المستندات (الكمبيالة)
 - عقود القروض وبنوعيتها الفائدة وبدون فائدة
 - وصولات استلام وتسليم ووصولات دفع الضرائب
 - عقود خاصة بالعائلة من حيث الميراث والزواج والمهور^{١٦}
- أرشيف ايساكيلايا esagilaya : يشير هذا الأرشيف إلى مجموعتين ويحتوي على ٧٠ نص تقريبًا توثق أنشطة فرعين من عائلة ايساكيلايا، الشخصيات الرئيسية في هذا الأرشيف هم lišir من السنة ٨ من حكم نبوخذنصر إلى السنة ٤ من حكم نبونائيد و nabu-aplu- iddin من السنة ٨ من حكم نبوخذنصر وحتى السنة ٦ من حكم نبونائيد وهم أبناء marduk-eriba أما المجموعة الثانية تشمل labaši ابن بلاطو من السنة الثالثة من حكم neriglissar إلى الرابعة من حكم darius، يظهر من خلال

^{١٣} [Jursa, M, Op, Cit, p. 63]
^{١٤} [محسن، جاسم عباس، الاقتصاد في بلاد بابل إبان الاحتلال الأخميني، أطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، كلية الآداب، ٢٠١١، ص، ١٦٠.]

^{١٥} [Kathleen, Abraham, Business and politics under the Persian Empire, USA, 2004, p. 9-10]

^{١٦} [ibid, p. 11]

الأرشيف ان لدى كلا العائلتين عدد قليل من العبيد وهناك نص واحد يشير إلى الضرائب كما يظهر أصحاب الأرشيف كمدنين وليسوا دائنين^{١٧}

• أرشيف كاخال gahjal: يحتوي هذا الأرشيف خمسين نص تخص سندات الدين ونصوص الاستلام تعود للمتحف البريطاني ١١\٢\١٩٨٤ والمتحف الاشمولي ومتحف جامعة فلادلفيا في امريكا ، وثائق الأرشيف تسجل نشاطات نركال_تابني_اوصر=تابني وابلا وكاخال واخيه نركال_اوشيزب، ارخت هذه النصوص من السنة الثانية إلى السابعة من حكم داريوس، كما ان غالبية النصوص هي سندات ديون الفضة المستحقة من قبل تابني^{١٨}

• أرشيف ماردونيا mardunia : هذا الأرشيف يضم عشرة نصوص من مجموعة المتحف البريطاني (١-٧-١٨٨١-١٨-٩-١٨٨٢) ارخت هذه النصوص من السنة الثالثة إلى العاشرة من حكم احشوريوش تسجل اثنين من نشاطات رجال الاعمال بيل_انا_ميريختي =نابو_اينا_ايساكيلا_لومور ونابو_اوصرشو = نابو_موكو_ايليب ويشير اسم الأرشيف إلى احد الشركاء التجاريين ماردونيا ، وهو أرشيف خاص بالاعمال التجارية ولا توجد فيه ممتلكات لوثائق العائلة^{١٩}

• أرشيف عائلة نباخو nappaḫu : وهو ثاني اكبر أرشيف من مدينة بابل يحتوي على ٢٩١ وثيقة محفوظة في برلين ولندن وفي متحف التروبوليتان ومتحف السيميكتك في هارفرد ، هذه النصوص مؤرخة من السنة ١٢ إلى السنة ٣٢ من حكم نبوخذنصر والسنة الاولى وربما الثانية من حكم احشوريوش ، أنواع النصوص المنشورة من هذا الأرشيف قسمت على النحو الاتي^{٢٠}

• وثائق العائلة : وتبدأ بالاسم الرئيسي للأرشيف liddin-nabu ابن نابو_بان_زيري ابن بيل_كاصر ابن نباخو ، ina-Esagil-ramat زوجة ادن_نابو ، ابنه شيلبي وبالاطو، تابلوتو بناته ، وصيريا اخته^{٢١}

• وثائق الملكية : وتشمل شراء المنازل والوثائق ذات الصلة^{٢٢}

^{١٧} [Jursa,M,Op,Cit,p.67

^{١٨} [BE,8,105

^{١٩} [الشمري،مهند خلف،المصدر السابق،ص،٢٥

^{٢٠} [Baker.H.D. The archive of the Nappaḫu Family,AFO,2004,p3-8;VAS,5,40

^{٢١} [ibid,p.9,19,27

^{٢٢} [VAS,4,91;VAAS,5,38;VAS,6,120

• وثائق العمل: وتشمل الكمبيالات الخاصة بالفضة والشعير والتمور والماشية ووصولات الاستلام

• الوثائق الإدارية الخاصة بمعبد اشخارا.

• وثائق متنوعة^{٢٣}

• أرشيف راباشا_نينورتا raba-ša-ninurta : ضم هذا الأرشيف ٦٠ وثيقة وهي محفوظة لدى المتحف البريطاني اغلب هذه النصوص سندات دين ونصوص الاستلام الشخصيات الرئيسية في هذا الأرشيف جميعهم أبناء شمش_ادن ابن اديا ابن رابا_شا_نينورتا أما ابنائه هم ايريبا_مردوك ونور_بيل_لومور، ارخت هذه النصوص من السنة الرابعة من حكم نبونائيد إلى السنة السادسة والعشرون من حكم داريوس ، وكانت العائلة تملك الأراضي القابلة للزراعة بالقرب من بابل أو بورسيبا ، فضلا عن البيوت في بابل وكوثا ، ولا توجد ادلة واضحة على امتلاك العائلة بساتين التمر^{٢٤}

• أرشيف سين_ايلي sin_ili : يعد هذا الأرشيف رابع اكبر أرشيف في مدينة بابل ويحتوي على ١٦٠ وثيقة موجودة في متحف الشرق الأدنى القديم ، واهم الشخصيات في هذا الأرشيف طاب_صلي_مردوك = طابيا نابو_ابلو_ادن / سن_ايلي ارخت هذه النصوص من السنة ١٧ من حكم نبوخذنصر إلى السنة ١٢ من حكم نبونائيد وزوجته بابو_شرات ابنه مردوك_شومو_ابني وله العديد من الشركاء منهم نابو_موشيتيق_اودو وموشيزب_بيل واخرون وهناك مجموعة عشرة نصوص عبارة عن عقود شراكة وسندات دين تعود لطابيه وعمه اقيشايا ، والبعض من اعمال طابيا ذات الشراكة هي طرق تخمير وبيع البيرة وتزويد العاصمة ببذور الشعير والسمسم ، وكان طابيا يقوم بتأجير المنازل والمخازن المملوكة من قبل العائلة المالكة ، وبعض العبيد كانوا يعملون كمدرء زراعيين^{٢٥}

• أرشيف شانكو_نينورتا šangu-ninurta : هذه المجموعة تتكون من اكثر من ٩٠ نص من السنة الاولى من حكم نبوخذنصر إلى احشوريوش ، ضمن مجموعة المتحف البريطاني (١٨٨١/٧/١-١٨٨١/٨/٣٠) الشخصية الرئيسية في هذا الأرشيف iddin_bel/ nabu_eter šangu-ninurta من السنة السابعة من حكم نبونائيد إلى السنة الرابعة من حكم قمبيز، ابنه إتي_نابو_بالاطو وزجته ناديا_ادن_مردوك الانشطة التجارية لهذه

^{٢٣} [] Baker.H,Op,Cit,p.10

^{٢٤} [] Jursa,M,Op,Cit,p.69

^{٢٥} [] VAS,5,3,26,33,49;VAS,4,17,22,28,29;VAS,6,40,46,78,84;VAS,3,9,40,47,50,62

العائلة تقتصر على إدارة ممتلكات العائلة وربما لبعض التجارة في المواد الغذائية الزراعية^{٢٦}

● أرشيف شوميا šumaya : تضم هذه المجموعة احدى عشرة وثيقة موزعة ما بين المتحف البريطاني، ومتحف نيويورك ثم متحف اكسفورد ، هذه النصوص كلها اרכת من السنة السادسة إلى السنة السادسة عشر لشمش_شومو_اوكن وتعلق بالفضة ، الشخصية الرئيسية لهذا الأرشيف šumaya//nappaḥu ، وفي نصوص أخرى يظهر مع شركاء آخرين هذه الفضة هي سندات دين وربما تتعلق بمشاريع تجارية ḥarranu وبعض هذه النصوص دونت في موقع خارج مدينة بابل^{٢٧}

● أرشيف شومو_ادن/ ابلية šumu_iddin/aplaya : يتكوّن هذا الأرشيف على ١٩ نص وجد هذا الأرشيف في مدينة بابل معظم هذه النصوص في حالة رديئة والشخصية المتكرره في هذه النصوص هو شومو_ادن واغلبها نصوص ذات مضامين اقتصادية^{٢٨}

● أرشيف أبناء اكد_ايريش akkad-ereš : تتكوّن هذه المجموعة من عشرة إلى اثنا عشرة نصاً وهي محفوظة في المتحف البريطاني ، الشخصية المهمة في هذا الأرشيف اكد_ايريش ابننابو_زاكير من السنة الاولى إلى السنة السابعة من حكم نبونائيد وأبنائه تاتانو من السنة الثامنة من حكم قمبيز إلى نبوخذنصرالثالث وموشيزب_نابو من السنة الثالثة من حكم قمبيز ونار_سن وبيت_زيرو_ليشر وكار_نينورتا ، ويبدو من خلال النصوص ان هذه العائلة قد مارست التجارة بجميع انحاء شمال بابل كما ان بعض سندات الديون توثق شراء أو بيع كميات من التمور والزيت والمنسوجات^{٢٩}

● أرشيف اركات_ايلي arkat-ili : يحتوي هذا الأرشيف على سبعة أو ثمانية نصوص من المكتبة المجانية في فلاديلفيا هذه النصوص مؤرخة من السنة السابعة إلى السنة الثامنة من حكم نبونائيد ، كتبت هذه النصوص في elammu ربما هي قرية في المنطقة المجاورة لمدينة اورك صاحب الأرشيف اسمه نابو_اوبليليط ابن نابو_اقبي ابن اركات_ايلي وكان صائغ يمول اعماله التجارية من خلال عقود الشراكة^{٣٠}

^{٢٦} [] الشمري، مهند خلف، المصدر السابق، ص ٢٨

^{٢٧} [] BRM, 1, 36; VAS, 4, 2

^{٢٨} [] Van Driel, G. The British Museum Sippar Collection: Babylonia 1882-1893, ZA, 79, 102-17, p. 109

^{٢٩} [] Jursa, M, Op, Cit, p. 149; VAS, 4, 67

^{٣٠} [] ibid, p. 149-150

● أرشيف موركان morgan : تضم مجموعة موركان ٣٠ وثيقة محفوظة في المتحف البريطاني من (١٩١٣/٧/١٢-١٩١٣/٤/١٦) أرخت هذه النصوص من السنة العاشرة لنابو_شومو_اشكون إلى السنة الرابعة عشر لنابو_ناصر تشكل هذه المجموعة ما تبقى من أرشيف مؤسسة محتمل أرشيف معبد وقد يكون معبد ننايا ، كل النصوص ادارية وتتعلق بالزراعة وتربية الحيوان^{٣١}

● أرشيف ياخود yahud : مجموعة من النصوص تعود لليهود المبعدين من داخل بابل، وجدت عن طريق التنقيبات الغير نظامية في العراق، وتم بيعها لاحقا في سوق الاثار، وقد نشر ثلاثة نصوص منها حتى الآن أحدها يشير إلى بيع ثور أرخ بأسم ياخود في السنة الرابعة والعشرون من حكم داريوس، ونص استلام بأسم اخي_ياقر والثالث باسم الو_شا_ناشر للسنة السابعة من حكم كورش^{٣٢}

● ارشيف زابابا_شار_اوصر كبير بيت ريدوتي :

md za-ba₄-ba₄-LUGAL.URÙ lúGAL É ri-du-tu : للوهلة الاولى وعند السماع

بمصطلح بيت الريدوتي يتبادر إلى ذهن القارئ بيت ولي العهد الذي ظهر في العصر الاشوري بشكل خاص الذي كان يتم انتخابه من قبل الآلهة وعن طريق الأحلام وقراءة الطالع^{٣٣} بعدها يعلن عن تسمية ولي العهد من خلال احتفال يحضره موظفي الدولة وقادتها فضلا عن افراد العائلة المالكة بعدها ينقل ليعيش في قصر خاص يسمى بيت ريدوتي قصر ولاية العهد^{٣٤} فكان يعلم وظائف الملوكية وواجباتها وأساليب الحكم^{٣٥} ، أما في العصر البابلي البابلي القديم والوسيط وحتى الحديث لا توجد هذه الإجراءات في اختيار ولي العهد، وقد وردت إشارات لبيت الريدوتي في نصوص العصر البابلي الحديث ونصوص هذه الدراسة على انه مركز إداري تابع لمدينة الملك^{٣٦} كما ذكر الباحث كريسون بيت-ريدوتي على انها مدينة مستندا في ذلك على وثيقة تعود للملك الاشوري شمشي_ادد_الخامس إذ تمكن هذا الملك من السيطرة على مجموعة مدن من ضمنها بيت ريدوتي اثناء حربه مع البابليين إذ يذكر

^{٣١} [BRM,1,6,15,19,22,23;TCL,12,1,2,3

^{٣٢} [Joannes,F.and A.Lemaire, Trois tablettes cuneiformes a onomastique oust-semitique,Transeuphratene,p.17-34

^{٣٣} [احمد ، شيماء علي ، "بيت ريدوتي في العصر الاشوري" ،مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربويه،المجلد العاشر، العددان(١-٢)، ٢٠١١،ص،١٤٧.

^{٣٤} [الشبخلي، عبدالقادر، الإدارة والسياسة، العراق في موكب الحضارة، الأصالة والتأثير"، ج ١، بغداد-١٩٨٨، ص ٣٢.

^{٣٥} [إسماعيل، شعلان كامل، الحياة اليومية في البلاط الملكي الأشوري، خلال العصر الأشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م)، أطروحة دكتوراه ، جامعة الموصل، كلية الاداب،١٩٩٩،ص،٤٤

^{٣٦} [BIN,2,114 :7; AnOr,8 21 :25; YOS,7, 8:8; CT,55,469 :16, 20;607:2.

النص على لسان شمشي_ ادد_الخامس الاتي :

- ${}^{uru}Der^{ki}{}^{uru}la-ḥi-ru{}^{uru}ga-na-na-a-te$
- $dur<<šú>>-{}^d pap-sukkal bit-re-du-ti{}^{uru}me^{meš}-ṭur-[an]$
- $alani^{meš} ma-'-du-te šá{}^{kur}kar-du-ni-áš$
- $a-di{}^{uru}ḥal-ší-šú-nu ilani^{meš}-šú-nu šal-la-su-nu i[ṣ-bat]$

"... (شمشي_ ادد) مسك(سيطر) على مدينة الدير، مدينة لاخيرو، مدينة كناناتي، دور_باب_سوكال ، بيت_ريدوتي ، مدينة ميطوران،العديد من المدن العائدة لبلاد بابل ، مع مناطقهم والتهتم وغنائمهم ...³⁷ لكن مع ذلك لو دققنا النظر وتمعنّا في قراءة النص لوجدنا ان جميع المدن التي ذكرت سبقت بالعلامة uru الدالة على المدن لكنها تختفي عند ورود مصطلح بيت-ريدوتي وعادة ما يكون الكاتب دقيق جداً ولا سيما في تدوين هكذا نصوص تاريخية التي لا يسمح فيها الخطأ مما يجعلها موضع شك فيما اذا كانت مدينة كما ذكرها كريسون أو انها مبني ذو اهمية خاصة يرتبط بشكل مباشر بالعائلة المالكة.

ويلاحظ من خلال النصوص المنشورة، ونصوص هذه الدراسة ان بيت_ريدوتي على ما يبدو انه مبني ذو اهمية خاصة وهناك وثيقة تتحدث عن قيام شخص يدعى نيدنتو_مردوك بتقديم خروف كقربان في احتفال رأس السنة اكيوتو وبمشاركة بيت ريدوتي³⁸ وكان بيت ريدوتي تابع اداريا إلى ابن الملك وله العديد من الأراضي الزراعية والبيوت والقنوات المائية والحبوب والماشية وغيرها من الاملاك فضلا عن عدد من الموظفين والعبيد وكبار التجار الذين كانوا يقومون بدور الوكيل بإدارة الاملاك العائدة لبيت الريدوتي ، وممارسة الانشطة التجارية ذات المضامين الاقتصادية والزراعية إذ تنوعت العقود العائدة لبيت الريدوتي من عقود البيع والشراء وعقود الإيجار وعقود الرهن وعقود المشاركة بالعمل واستثمار رؤوس الأموال في المشاريع التجارية ونصوص خاصة بالضرائب وعقود الكمبيالة³⁹ ، أما الشخصية الرئيسية التي كانت تدير هذه الاملاك والأعمال هو زابابا_شار_اوصر الذي كان يلقب بكبير بيت الريدوتي ، إذ كان يدير اعمال ابن الملك وقد ارخت هذه النصوص من السنة الثالثة من حكم داريوس إلى السنة الرابعة من حكم احشوريوش⁴⁰ ، ومعظم النصوص المنشورة مع تلك

³⁷ [] Grayson,chronicles, Assyrian and Babylonian chronicles,2000,p.168,No,3-6
كذلك ينظر: حنون، نائل، مدن قديمة ومواقع اثرية دراسة في الجغرافية التاريخية للعراق الشمالي خلال العصور الاشورية،ص، 331.

³⁸ []PIHANS,79,p.177
³⁹ []الشمري،مهند خلف،المصدر السابق،ص، 31.

⁴⁰ []Joannes,F.and A.Lemaire "Contracts babyloniens depoque du Bit-Abi ram avec une epigraphe

التي هي الآن قيد الدراسة دونت فيها مدينة بيت ابي_رام (جنوب بابل تقع بالقرب من بيت_داكورو) إذ استعملت كمكان لإتمام الصفقة التجارية ، وعلى الرغم من عائلية جميع النصوص لزبابا_شار_اوصر التي تمثل ارشيفا كاملا إلا انه لا يمكن عدّه من الأرشيفات الخاصة لان زابابا_شار_اوصر كان فقط يدير هذه الاملاك كوكيل معين من قبل السلطة الحاكمة في ذلك الوقت ، كما ان هذه النصوص خلت من الوثائق الخاصة بالعائلة كذلك العقود ذات العلاقة بالميراث والمهور^{٤١}

يذكر ان هناك اكثر من خمسين نص يعود لهذا الأرشيف يظهر فيها زابابا_شار_اوصر كشخصية رئيسية يقوم بدور المقرض ومسؤول عقارات بيت ريدوتي العائدة لولي العهد ، وطبقاً للنصوص المنشورة ان التركيز الرئيسي للأرشيف هو الزراعة ولا سيما إدارة العقارات الملكية من خلال نظام هرمي^{٤٢} وقد نشرت سبعة نصوص في مجلة ١٩٩٦ (٩٠، RA) كلها اشارة لزبابا_شار_اوصر وهناك دراسة أخرى حديثة تناولت أربعين نصاً جميعها تعود لزبابا_شار_اوصر^{٤٣}

md za-ba₄-ba₄-LUGAL.URÙ ابن md AG.NUMUN.MU يقابله في الاكدية -za md EN.ŠEŠ-it-tan-nu ، وله ابن ba₄-ba₄-šarru.ušur ويعني اسمه زابابا يحمي الملك ، وله md EN.ŠEŠ.KAM و md EN-ra-am و mri-man-ni-AN.ŠAR وهم خمسة اخوه وهم md UTU. ŠEŠ.KAM m MU. d AG

● أرشيف بيل_رام md EN-ra-am : ابن نابو_زير_ادن md AG.NUMUN.MU وله أربعة من الأخوة هم زابابا_شار_اوصر md za-ba₄-ba₄-LUGAL.URÙ زبيل_اخ_اتانو md EN.ŠEŠ-it-tan-nu ، وادن_نابو m MU. d AG ، وبيل_اخ_ايريش md EN.ŠEŠ.KAM ، وهو أرشيف جديد يضم ستة نصوص إذ يظهر فيها بيل_رام كشخصية رئيسية للأرشيف ، ومن خلال تحليل النصوص العائدة له تبين انه شخصية مستقلة له أنشطته التجارية الخاصة به ، على الرغم من ان أخيه زابابا_شار_اوصر يمثل كبير بيت الريدوتي وارتباطه بشكل مباشر مع ولي العهد فأن بيل_رام لم يشغل اي منصب أو وظيفة ولا اي صفقة تجارية تعود لبيت الريدوتي ولا نعرف السبب الحقيقي الذي جعل بيل_رام يمارس أعماله التجارية بشكل منفرد عن زابابا ربما بسبب تعاون الأخير مع المحتل مما جعل

arameenne" RA,90,41-61.

^{٤١} [Joannes,F.and A.Lemaire,Op.Cit,RA,90,4:7

^{٤٢} [Jursa,M,Op,Cit,p.151

^{٤٣} [البياتي، أمانة فاضل، المصدر السابق، نص ٣٦

بيل_رام يرفض التعامل مع المحتل بسبب حسه الوطني العالي ، وكذلك الحال بالنسبة لبقية الأخوة لم يتسمنوا اي وظيفة أو منصب أو اعمال تجارية ، لكن يجب التنويه ان معظم ما ذكر أعلاه هو ما تحدثت عنه نصوص هذه الدراسة ، لذا نتأمل في المستقبل القريب ان تخرج لنا معاول المنقبين وثائق جديدة من شأنها ان تسلط الضوء اكثر على هذه الشخصيات ودورها في الاعمال التجارية وعلاقتها مع بعضها البعض .أما مضامين هذه النصوص فقد تنوعت ما بين عقود كمبيالة خاصة بسندات الدين الفضة والشعير، وعقد رهن أموال غير منقولة ، ووثاق استلام وتسليم مواد ، وقد ارخت هذه النصوص من السنة الثالثة إلى السنة التاسعة والعشرون من حكم الملك داريوس ، كما استعمل بيل_رام موقع مدينة ابي_رام كمكان لتسديد وتسليم الصفقة التجارية^{٤٤}

الاستنتاجات

● بروز ملكية أخرى إلى جانب ملكية الأراضي الزراعية العائدة للملوك والمعابد في العصر البابلي الحديث وهي ملكية البيوت المالية مثل بيت اكيبي وبيت موراشو (أصحاب الأرشيفات) وغيرها اعتبرت ميزة العصر البابلي الحديث وساهمت في تنشيط الأعمال التجارية المختلفة

● ظهور بيت ريدوتي لأول مره في كتابات الملك نبوبلاصر ونبوخذنصر التي نشرها كريسون ، إذ وردت بهذه الصيغة (الملك نبوخذنصر ملك بيت الريدوتي) ، أما في دراسة حديثة ظهرت كمؤسسة إدارية تعود لولي العهد (داريوس الأول) لإدارة المقاطعات والأراضي الزراعية وغيرها من الأملاك التي كان يديرها عدد من الموظفين والوكلاء وعلى رأسهم زابابا_شار_اوصر كبير بيت الريدوتي ناهيك عن المزارعين والعبيد

● مارس أصحاب الأرشيفات مختلف الأعمال وإبرام الصفقات التجارية فضلاً عن إدارة الأراضي الزراعية المقطعة للجنود والموظفين والنبلاء من قبل الملك وذلك لجهل هؤلاء بأمور الزراعة

● بروز العمل الجماعي بين رجال الأعمال أصحاب الأرشيفات وبين مربّي الحيوانات لغرض تحقيق فوائد أكثر من تجارة الثروة الحيوانية

● إفادتنا الأرشيفات كثيراً للتعرف أكثر على النظام الإداري والاقتصادي في العراق القديم ولا سيما في المعابد والقصور والمؤسسات الحكومية إذ يمكن من خلالها معرفة

^{٤٤} [] الشمري، مهند خلف، المصدر السابق، ص، ٣٧

الأشخاص القائمين على إدارتها وغيرها من النشاطات الأخرى، فالأرشيفات التي خلفها لنا كتبة بلاد الرافدين قد ساعدتنا في فهم مختلف شؤون الحياة

- يمن من خلال الأرشيفات تكملة قراءة النصوص المحطمة أو المشوهة ناهيك عن تحليل مجاميع نصوص المتاحف ومقارنتها مع مجاميع أخرى يكون مفيداً في هذا الصدد لأنه يمكن تعويض المعلومة الأثرية المفقودة بمدى معين أو محدد.

المراجع العربية:

- البياتي، أ. ف. (٢٠١٦). نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي المتأخر [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. كلية الآداب، جامعة بغداد.
- الجملي، ق. ص. (١٩٩٨). المكتبات في العراق القديم خلال الألف الأول ق.م [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية الآداب، جامعة بغداد.
- الشمري، م. خ. (٢٠١٨). نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي الحديث [أطروحة غير منشورة]. كلية الآداب، جامعة بغداد.
- الشيخلي، ع. ق. (١٩٨٨). الإدارة والسياسة: العراق في موكب الحضارة، الأصالة والتأثير [كتاب]. بغداد، العراق.
- إسماعيل، ش. ك. (١٩٩٩). الحياة اليومية في البلاط الملكي الأشوري خلال العصر الأشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م) [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. كلية الآداب، جامعة الموصل.
- أحمد، ش. ع. (٢٠١١). بيت ريدوتي في العصر الأشوري. مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، ١٠ (١-٢)، ١٤٧.
- محسن، ج. ع. (٢٠١١). الاقتصاد في بلاد بابل إبان الاحتلال الأخميني [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. كلية الآداب، جامعة الموصل.
- حنون، ن. (بدون تاريخ). مدن قديمة ومواقع أثرية: دراسة في الجغرافية التاريخية للعراق الشمالي خلال العصور الأشورية.

المراجع الإنجليزية:

- Abraham, K. (2004). *Business and politics under the Persian Empire*. USA.
- Baker, H. D. (2004). The archive of the Nappaḫu family. *AFO*, 3–10.
- Baker, H. D. (2004). *VAS*, volumes 3–6 (pp. 2, 3, 9, 17, 22, 26, 28, 29, 33, 38, 40, 46, 49, 50, 62, 78, 84, 91, 120).
- Bin, 2, 114:7; *AnOr*, 8, 21:25; *YOS*, 7, 8:8; *CT*, 55, 469:16, 20; 607:2.
- Grayson, A. K. (2000). *Assyrian and Babylonian chronicles*.
- Jursa, M. (2005). *Babylonian administrative documents: Typology, contract and archive*. Münster: Ugarit-Verlag.
- Joannes, F., & Lemaire, A. (n.d.). *Trois tablettes cuneiformes à onomastique oust-semitique*. *Transeuphratene*, 17–34.
- Joannes, F., & Lemaire, A. (n.d.). *Contracts babyloniens déposés du Bit-Abi Ram avec une épigraphe araméenne*. *RA*, 90, 41–61; 90, 4:7.

Sack, R. H. (n.d.). Neriglissar – king of Babylon (AOAT, p.236, No.73). Münster.

Stolper, M. W. (n.d.). The archive, Achaemenid history (Vol. 4, p.195).

Van Driel, G. (n.d.). The British Museum Sippar collection: Babylonia 1882–1893. ZA, 79, 102–117, 109.